ظواهر لغوية في لهجة قبيلة الرفيع

دكتور/ كريم مرزوق ظاهر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حافظ لغة العرب بحفظه كتابه المبين، والصلاة والسلام على رسوله الفصيح الأمين، وعلى آله وصحبه الأصفياء الصادقين، الذين حملوا أمانة اللغة والدين، فأدوها بالحق والعدل فكانوا خير قادة لأمة الغر الميامين، وبعد:

فإن كتاب الله –سبحانه وتعالى– قد نزل على سبعة أحرف، وما ذاك إلا لاختلاف لهجات العرب، والأمثلة على ذلك كثيرة، وهي منثورة في كتب القراءات القرآنية، وقد راعى النبي – صلى الله عليه وسلم– ذلك الأمر عندما خاطب رجالاً من إحدى القبائل العربية– قبيلةَ حِمْيَرَ– بلهجتهم، فقال: "ليس من امْبِرِّ امْصِيامُ في امْسَفَرِ"، ومن المعلوم عن هذه القبيلة أنها تبدل " أل " التعريف بـــ " امْ " الحِمْيَرية.

والظواهر اللغوية الصوتية في العربية مختلفة متنوعة فمنها العنعنة، والكشكشة، والكسكسة، والاستنطاء، والطمطمانية، والتلتلة، والشنشنة، والعجعجة.... إلخ.

وسوف يتناول البحث الظواهر الموجودة في لهجة قبيلة الرفيع الغَزِوِيَّةَ الهوازنية العدنانية.

وقد خطرت فكرة الموضوع في ذهني عندما شرعت في قراءة كتاب في علم اللغة، فوجدت أن العديد من الظواهر اللهجية تتوافق مع ظواهر لهجة قبيلة الرفيع قبيلتي التي أنتمي إليها وأعتز بها.

ومن المعلوم أن "اللغة العربية الفصحى ليست لغة قريش، ولا لغة غيرها من القبائل العربية، وإنما هي اختيار لا شعوري من لغة هؤلاء وهؤلاء، حدث احتكاك كثير من أفراد هذه القبائل في مواسم الحج والتجارة، والأسواق الأدبية المختلفة، فنتج عن هذا الاحتكاك الكبير بين القبائل ذلك الكيان اللغوي، الذي عرفناه باسم اللغة الفصحى، وهي اللغة المشتركة بين أدباء هذه القبائل جميعاً، ينظمون بها شعرهم، ويعبرون بها عما يجيش في صدورهم في ساعات الجد، كمواقف الخطابة مثلاً"[1].

([1]) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٦٦.

أولًا- نسب قبيلة الرُّفَيْع

يرجع نسب قبيلة الرفيع إلى التجمع القبلي الكبير الذي يضم قبيلة الرفيع، وقبيلة الحميد، وقبيلة البعيج، وقبيلة الأساعدة، ويجمع بين تلك القبائل أواصر النسب ووشائج القربى، فالقبائل الثلاث الأول تعود إلى قبيلة غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل عليه السلام، حيث ورد ذكرهم في كتب الأنساب، ومنهم الشاعر فارس هوازن دريد بن الصمة الجشمي الذي يقول في إحدى قصائده[1]:

وهَلْ أَنا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

أما القبيلة الرابعة –الأساعدة – فتعود إلى قبيلة عتيبة القبيلة الشهيرة المعروفة التي يعود نسبها إلى هوازن أيضًا [2].

ومن المعلوم أن القبائل يعتورها الضعف والقوة، وتمر عليها سنون خصبة وأخرى مجدبة، فتضطر القبيلة للهجرة من مرابعها وديارها بحثًا عن المراعي الخصبة والمياه، وتتعرض أثناء ذلك إلى انقسامات قسرية، ذلك أن بعض القوم يرفض الهجرة، بينما يقبلها فريق آخر، وإذا كانت القبيلة ذات قوة ومنعة فإن ذلك الأمر مدعاة لدخول أناس من قبائل أخرى فيها طلبًا للأمن والاستقرار.

أما عن ديارهم التاريخية فهي تقع في الحجاز وبالطائف تحديدًا، وفي الوقت الحاضر تتوزع الأسر المنتمية إلى قبيلة الرفيع في العراق والكويت والسعودية، نظرًا للتجاور الجغرافي بين تلك الدول.

وللرُّفَيْعِ صولات وجولات في عالم الفروسية، فمن فرسانهم في العهد القريب: مطاخ النجرس، وفهران التلعة وهما فارسان عظيمان عرف عنهما البطولة والشجاعة، وبلغت شهرتهم الآفاق، ويضرب في فروسيتهم وشجاعتهم المثل في المنتديات القبلية والدواوين، حيث يرددون: أنت مطاخ! أو هل أنت فهران! كناية عن الاستنكار على من يدعي الفروسية والشجاعة.

إن قبيلة الرفيع من القبائل البدوية العربية التي عشقت حياة البادية إلى عهد قريب، وقد كانت قبل حياة الاستقرار تجوب الصحراء على امتداد نهر الغراف وحتى محافظة بابل

---

(1) عبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب** ٢٧٨/١١.

(2) ينظر: ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب** ١١٧/١، وعباس العزاوي: **عشائر العراق** ٣٣٠/١-٣٣١.

غربًا وإلى البادية الجنوبية شرقاً والمحاذية لصحراء جزيرة العرب، وتمتد إلى دولة الكويت جنوبًا، كما أن لهم وجود بين نهري الغراف والفرات في منطقة تسمى جزيرة الرفيع، ووجودهم في هذه المنطقة منذ القرن السابع عشر.

ثانيًا- اللهجة

لكل قوم لغة ولكل تجمع قبلي أو ريفي أو حضري لهجة خاصة به تنشأ من خلال تعارف ذلك المجتمع على محددات عامة لطريقة الكلام، والأسلوب الذي تلفظ به الكلمات، ومن خلال الاحتكاك والتواصل اليومي ومع توالي السنين وتعاقب القرون يصبح لكل إقليم لهجته الخاصة ضمن منظومة متفق عليها بلا استعداد سابق.

وتؤكد الأدلة النقلية الواردة عبر المؤلفات التاريخية والأدبية، وكذلك الحديث النبوي والموروث الشعري العربي العظيم أن تلك اللهجات قد وجدت منذ العصر الجاهلي.

ويروي السيوطي (٩١١هـ) عن الفراء (٢٠٧هـ) أنه قال: " كانت العرب تحضر المواسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات جميع العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغاتهم من مستبشع اللغات، ومستقبح الألفاظ"[١].

ويعود تسمية اللهجات العربية واختلافها إلى رجل من جَرْم، لم تذكر المصادر اسمه، وكان ذلك في مجلس الخليفة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- حيث يقول الجاحظ: "وقال معاوية يومًا: من أفصحُ الناس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حمير. قال: من هم؟ قال: قريش. قال: ممن أنت؟ قال: من جرم. قال: اجلس"[٢].

أ- اللهجة في اللغة:

جاء في اللسان لابن منظور (٧١١هـ) لَهِجَ بالأمر لهجاً، ولَهْوَجَ، وألْهَجَ، كلاهما أولع به واعتاده، ويقال فلان مُلهجٌ بهذا الأمر، أي: مولعٌ به، واللهجُ بالشيء: الولوع به[٣].

---

(١) السيوطي: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**١/٢٢١.

(٢) الجاحظ: **البيان والتبيين**٣/٢١٢.

(٣) ابن منظور: **لسان العرب**١٢/٣٤٠ مادة (لهج).

قال الجوهري (٣٩٣هـ) في الصحاح: " اللَّهْجُ بالشيء: الولوعُ به، وقد لَهِجَ بالكسر يَلْهَجُ لَهَجَاً، إذا أغري به فثابرَ عليه. واللهجةُ: اللسانُ، وقد يُحرك، يقال: فلانٌ فصيحُ اللَّهْجَةِ، واللَّهَجَةِ"[١].

وجاء في تاج العروس للزبيدي (١٢٠٥هـ): "اللهْجَةُ واللهَجَةُ: جرْس الكلام والفتح أعلى، ويقال فلان فصيح اللهْجَة واللهَجَة، وهي لغته التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها"[٢].

أما المعاجم الحديثة فقد ورد في المعجم الوسيط: " اللهْجَة: اللسان، أو طرفه، ولغة الإنسان التي جُبل عليها فاعتادها. يقال: فلان فصيح اللهْجة وصادق اللهْجة. وطريقة من طرق الأداء في اللغة. وجَرْس الكلام"[٣].

ب- اللهجة في الاصطلاح:

لم يستخدم اللغويون القدماء مصطلح اللهجة، بل استخدموا مصطلح اللسان، فقالوا لسان قريش وتميم. فقد كانوا يستخدمون مصطلح اللغة وهم يعنون به اللهجة كأن يرد في كتب اللغة كـ (كتاب اللغات) ليونس بن حبيب أبي عبد الرحمن الضبي النحوي المتوفى سنة ١٨٢ هـ[٤]، وكتاب اللغات للفراء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي المتوفى سنة ٢٠٧هـ[٥] ، وكتاب اللغات لأبي عبيدة معمر بن المثنى أبي عبيدة التميمي البصري المتوفى سنة ٢٠٩هـ[٦] ، وكتاب اللغات لأبي زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت المتوفى سنة ٢١٥ ه[٧]، وكتاب في لغات القرآن لأبي زيد الأنصاري أيضًا ، وكتاب اللغات للأصمعي عبد الملك بن قريب بن قيس عيلان المتوفى سنة ٢١٢هـ[٨] ، وغيرها.

لذلك فإن اللغويين العرب عدوا اللهجة لغة، وكلها حجة عند بعضهم[٩]. يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "ولم تكن العلاقة بين اللغة واللهجة واضحة في أذهان

---

(١) الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**١/ ٣٣٩(لهج).

(٢) الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**١٩٣/٦(لهج).

(٣) إبراهيم مدكور وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص٨٤١(لهج).

(٤) القفطي: **إنباه الرواة على أنباه النحاة**٦٨/٤-٧١.

(٥) نفسه٤/١-١٦.

(٦) نفسه٣/٢٧٦-٢٨٦.

(٧) نفسه٢/٣٠-٣٥.

(٨) نفسه٢/ ١٩٧ – ٢٠٤.

(٩) ابن جني: **الخصائص**١٠/٢.

اللغويين العرب؛ ولذلك نجد بعضهم يخلط بينهما خلطًا فاحشًا، ويعد اللهجات العربية لغات مختلفة، وكلها حجة، ومع ذلك فإنهم لم يرووا لنا من هذه اللهجات، إلا مقتطفات مبتورة"(١).

أما في الاصطلاح العلمي الحديث، فاللهجة: " هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"(٢).

فالصفات اللغوية المقصودة في هذا التعريف هي في أكثر الأحيان: " صفات صوتية تتعلق بتدقيق مخارج الحروف، وكيفية نطقها، ووضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات، ومقياس أصوات اللين، وكيفية إمالتها، وكيفية التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثر بعضها ببعض"(٣).

"وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"(٤).

وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي "التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"(٥).

ومع ذلك فإن "الخط الفاصل بين اللغة واللهجة، يصعب في غالب الأحيان تتبعه ورسمه، والتفاهم المشترك لا يعرض إلا جزءًا من الإجابة؛ إذ إنه من المشاهد أن الاتصال بين أبناء مجموعتين يتكلمون لغتين مشتركتين رسميتين ذواتي أصل واحد؛ مثل الإيطالية والأسبانية، قد يكون أسهل منه، بين لهجتين تنتسبان إلى لغة رسمية واحدة"(٦).

---

(١) د.رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، ص٧٣.

(٢) د.إبراهيم أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١٦، ود.محمد أسعد النادري، **فقه اللغة مناهله ومسائله**، ص١٤.

(٣) د.محمد أسعد النادري: **فقه اللغة مناهله ومسائله**، ص١٤.

(٤) د.إبراهيم أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١٦.

(٥) **نفسه**، الصفحة نفسها.

(٦) ماريو باي: **أسس علم اللغة**، ص٢١١.

إن نواميس اللغات تقتضي أنه متى "انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض، وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدًا طويلًا، بل لا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجًا يختلف عن منهج غيرها، ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بينها حتى تصبح كل لهجة منها لهجة متميزة غير مفهومة إلا لأهلها، وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللهجات يختلف بعضها عن بعض في كثير من الوجوه، ولكنها تظل مع ذلك متفقة في وجوه أخرى، إذ يترك الأصل الأول في كل منها آثارًا تنطق بما بينها من صلات القرابة ولحمة النسب اللغوي، وكثيرًا ما يبقى الأصل الأول مدة كبيرة لغة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللهجات المتفرعة منه"[1].

ولم تفلت اللغة العربية من هذا المصير، "وأخذت مسافة الخلف تتسع بين هذه اللهجات حتى أصبح بعضها غريبًا عن بعض: فلهجة العراق أو المغرب مثلًا في العصر الحاضر لا يفهمها المصري إلا بصعوبة وفي صورة تقريبية، غير أنه قد خفف من أثر هذا الإنقسام اللغوي بقاء العربية الأولى بين هذه الشعوب لغة أدب وكتابة ودين"[2].

ثالثًا– أسباب دراسة اللهجات:

اللهجة ظاهرة لغوية موجودة في كل بيئة وفي كل عصر، ودراسة اللهجة ليس دعوة إلى نصرة اللهجات والعاميات، ولكن دراسة اللهجات العربية لها مسوغات، وينتج عنها فوائد منها:

١– أنها تفيد في تفسير بعض قضايا العربية ومفرداتها ودلالاتها؛ فظواهر الاشتراك، والتضاد، والترادف، والإبدال، وغيرها يمكن أن يُرَدَّ كثير منها إلى اختلاف اللهجات العربية.

٢– أنها تعين على تفسير كثير من القراءات القرآنية، ومعرفة اللهجات التي وردت عليها.

٣– أنها تفسر لنا كثيرًا من اللهجات الحديثة، وتعرفنا بأصولها، وكيفية حدوثها[3].

---

(1) د.علي عبد الواحد وافي: **فقه اللغة**، ص١٠٤.

(2) نفسه، ص١٠٥.

(3) د.محمد إبراهيم الحمد: **فقه اللغة**، ص٨٨–٨٩.

رابعًا- الظواهر اللغوية في لهجة قبيلة الرفيع

درج اللغويون العرب على تلقيب كثير من اللهجات العربية، بلقب يدور في مؤلفاتهم، ويحاولون شرح تلك الألقاب، فيغمض بعضهم، ويختلفون فيما بينهم في عزو هذا اللقب أو ذاك، إلى هذه القبيلة أو تلك[١].

وقد تشترك القبائل بالكثير من الظواهر، فقد حملت لنا المراجع العربية ظواهر لغوية لقبيلة معينة وبالوقت نفسه تعزو تلك المراجع الظاهرة عينها إلى قبيلة أخرى، وللهجة قبيلة الرفيع الهوازنية ظواهر لغوية تشترك فيها مع كثير من القبائل، وسيبدأ البحث بظاهرة الاستنطاء:

١- **الاستنطاء:** روي هذا اللقب عن لهجة "سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار"[٢]، كما روي عن أنه "لغة أهل اليمن"[٣]، وهو عبارة عن جعل العين الساكنة نونًا، إذا جاورت الطاء، هكذا تقول المصادر، غير أنها لم تمثل له إلا بمثال واحد، وهو: "أنطى" بدلًا من: "أعطى".

والاستنطاء ما زال شائعًا حتى اليوم في عدد من الأقاليم العربية كالعراق، وفلسطين، وصحارى مصر[٤]. وقد ذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي أن هذا "الأسلوب منتشر في اللهجات العامية بالعراق في الوقت الحاضر"[٥].

ومن شواهد الاستنطاء، القراءة القرآنية، وهي قراءة الحسن وطلحة بن مصرف: (إنا أنطيناك الكوثر)[٦].

وفي حديث الدعاء: "لا مانع لما أنطيت ولا منطي لما منعت"[٧]، وفيه أيضًا: "اليد المنطية خير من اليد السفلى"[٨].

ومن الشواهد الشعرية ما أنشده ثعلب:

مِنَ المُنْطياتِ الموكبَ المَعْجَ بعدما يُرى في فروعِ المُقلتينِ نُضوبُ

---

(١) د. رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١١٧.

(٢) السيوطي: **الاقتراح**، ص٨٣، و**المزهر** ٢٢٢/١.

(٣) ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر** ٧٦/٥، والزمخشري: **الفائق** ٨/١.

(٤) حفني ناصف: **مميزات لغة العرب**، ص١٣، ورمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٢١.

(٥) د. علي عبد الواحد وافي: **فقه اللغة**، ص٩٩.

(٦) سورة الكوثر: الآية١.

(٧) ينظر: القرطبي: **جامع البيان في تفسير القرآن** ٢١٦/٢٠.

(٨) الزمخشري: **الكشاف** ٢٩٠/٤، وابن منظور: **اللسان** ٣٣٣/١٥. مادة (نطو).

وقول الأعشى[1]:

جِيادُكَ في القَيْظِ في نَعْمَةٍ تُصانُ الجِلالَ وتُنْطَى الشَّعيرا

وقد ذكر بعض الباحثين أن "التوزيع الجغرافي لمواطن النطق بالصيغة: "أنطى" قديمًا وحديثًا، يبين أنها كانت توجد على طرق القوافل، من الجنوب إلى الشمال، ومن ثم فإن احتمال انتقال هذه الصيغة من الجنوب، أي من بلاد اليمن، على طول طريق رحلتي الشتاء والصيف، احتمال مقبول"[2].

وفي حقيقة الأمر فإن الاستنطاء لا يعد ظاهرة عامة عند القبائل التي روي عنها، في كل عين ساكنة تجاور طاء، كما تقول المصادر العربية، وإنما هو خاص بكلمة: "أعطى" وحدها[3].

والواقع أن انحصار هذه الصفة اللغوية في "أعطى" ومشتقاته يجعلها محدودة، بمعنى أن جعل العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء ليس قاعدة مطردة في كل عين ساكنة تجاور الطاء، فلا يقال "أنطب" في "أعطب"، ولا "ينطش" في "ينعش"[4].

أما عن تفسير هذه الظاهرة بأن العين قلبت نونًا، فهو "تفسير لا تؤيده الدراسات الصوتية الحديثة؛ لأن العين تختلف اختلافًا كبيرًا، من الناحية الصوتية عن النون. ومن المعروف أن الصوت لا يقلب إلى صوت آخر، إلا إذا كان بين الصوتين نوع من القرابة الصوتية في المخرج والصفة"[5]. كما أن اللغويين العرب قد فطنوا إلى هذا الأمر، حيث يقول ابن جني: "القلب في الحروف، إنما هو فيما تقارب منها، وذلك: الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه فأما الحاء فبعيدة عن الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها"[6].

ويعلق الدكتور رمضان عبد التواب على تلك العبارة قائلًا: "ولولا هذا البعد الصوتي، لحدث الإبدال عند القبائل، التي روي عنها الاستنطاء، في كلمات كثيرة،

---

(1) أبو الطيب اللغوي: **الإبدال**٣١٨/٢، ووردت "تنطى" في **ديوان الأعشى** "تعطى"، ينظر: **الديوان** ١٣٥/١.

(2) د.عبد الرحمن أيوب: **العربية ولهجاتها**، ص٥١.

(3) ينظر: د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٢١.

(4) د.محمد أسعد النادري: **فقه اللغه مناهله ومسائله**، ص٢٣١.

(5) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٢١.

(6) ابن جني: **سر صناعة الإعراب**١٩٧/١.

وقعت فيها العين ساكنة قبل الطاء؛ مثل "يعطب" و "معطير" و"يعطس"، و"يعطش"، و"يعطل"، و"يعطن"، و"يعطو"، وغير ذلك من الأمثلة"[١].

ثم يفسر هذه الظاهرة بأن النون جاءت إلى الفعل أعطى من الفعلين المقابلين له في العبرية والسريانية وهما يبدآن بالنون، فأخذت فاء الفعل من العبرية والسريانية، وبقيت عينه ولامه كما هما في العربية[٢].

وللدكتور إبراهيم السامرائي تفسير لطيف لهذه الظاهرة إذ يقول: "وملاك الأمر في هذه النون أنها لم تكن مقابلة للعين في أعطى، وإنما جاءت من أن الفعل كان آتى، بمعنى: أعطى، ثم ضعف الفعل، فصار "أتَّى" بتشديد التاء، ومعلوم أن فك الإدغام في العربية، وفي غيرها من اللغات السامية يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين، كما تقول في العربية "جندل" بتشديد الدال، وهذا كثير معروف"[٣].

كما يفسر الأمر تفسيرًا في كتاب آخر قائلًا: "والإنطاء بمعنى الإعطاء لغة فاشية في كثير من بلاد العرب، وليست هي خاصة ببلد. وإني لأرى فيها أن بين الفعل "أعطى" و"آتى" قرابة، والفعلان هما هما في الدلالة، قال تعالى: "وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين"[٤]، وأنا أفترض أن الثلاثي "أتى" بزيادة الهمزة يؤدي هذا المعنى. وإذا ضاعفنا التاء كان عندنا "أتَّى"، والمضاعف يصبح "أنتى" حين يفك التضعيف ويبدل النون من إحدى التاءين، على غرار طائفة من الأفعال غير هذا الفعل، وكأن " أنتى" صار "أنطى" بإبدال الطاء من التاء. ولنا أن نقول إن "أعطى" جاء من "آتى" المضاعف، بإبدال الهمزة الثانية عينًا، والتاء طاء"[٥].

ومن التفسيرات أيضًا: "أن العين قد تغير إلى نون – أو بالأدق نون مفخمة– وذلك بتأثير الطاء، وهذا يقتضي أن يكون نطق العين أنفيًا في بعض المواقع، وأن الأنفية قد بقيت في "أنطى" للإشارة إلى صوتين: العين الأصلي، وصفة الأنفية"[٦]. ورأى بعضهم "أن "أنطى" تمثل تغييرًا صوتيًا خالصًا، حيث كانت صفة الأنفية أصلية

---

(١) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٢٢ .

(٢) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) دراسات في اللغة: **د.إبراهيم السامرائي**، ص٢١٧، وص٧٧، الهامش ٨.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧. وقد أورد الدكتور الآية هكذا: "وآتى المال على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا""، والصواب ما ذكر.

(٥) في اللهجات العربية القديمة: **د. إبراهيم السامرائي**، ص٨٠.

(٦) شام رابين: **اللهجات العربية الغربية**، ص٦٩.

في العين السامية القديمة، ومع هذا فهناك ما يدعو لاحتمال أن يكون هناك سبب غير صوتي لوجود "أنطى"؛ لأن هذا اللفظ مستعمل الآن في بغداد، وجنوب العراق، ونابلس بفلسطين، وعند قبيلة عنزة في الصحراء السورية، أما في اليمن ذاتها فلا يوجد سوى "أعطى" بالعين"[١].

إن ظاهرة الاستنطاء تعد من الظواهر اللغوية المنتشرة انتشارًا واسعًا في قبيلة الرفيع، وكذلك من يشترك معها من القبائل في أواصر القربى أو الجوار الجغرافي، فكثيرا ما تردد الألسنة بين أفراد القبيلة في حوارهم اليومي كلمات مثل: "انطن" أي: أعطني، و "أنطه" أي: أعطه، و"ما أنطاك"؟ أي: ما أعطاك؟ إلخ.

ولا يقتصر ذلك على فئة معينة دون غيرها، بل إن الأمر يعم أفراد القبيلة رجالًا ونساءً، كبارًا وصغارًا.

ولا يزال كبار السن في هذه الأيام يستخدمون تلك الظاهرة بصورة يومية خلال الحديث المعتاد.

٢- التلتلة

التلتلة هي كسر حرف المضارعة، فيقال: أنا إِعلم، ونحن نِعلم، وأنت تِعلم، وهو يِعلم[٢]، وهي لقب لقبيلة "بهراء"، كما يذكر كثير من المصادر العربية[٣].

إلا أن بعض المصادر المهمة الأخرى تنسبها إلى جميع العرب إلا أهل الحجاز، يقول سيبويه في باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرْتَ ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ: "وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تِعلم ذاك، وأنا إِعلم، وهي تِعلم، ونحن نِعلم، وكذلك كل شيء فيه فعِلَ من بنات الياء والواء التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعف. وذلك قولك: شقيتَ فأنت تِشقى، وخشيتُ فأنا إِخشى، وخلنا فنحن نِخال، وعضضتن فأنتن تِعضين"[٤].

ويقول الرضي الأستراباذي (ت٦٨٦هـ): "واعلم أن جميع العرب، إلا أهل الحجاز، يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل، إذا كان الماضي على فعِلَ بكسر العين، فيقولون: أنا إِعلم، ونحن نِعلم، وأنت تِعلم، وكذا في

---

(١) د.محمد أسعد النادري: **فقه اللغة مناهله ومسائله**، ص٢٣٢.

(٢) ابن جني: **الخصائص**٢/١١، و**سر صناعة الإعراب**١/٢٣٥، وعبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب**٤/٥٩٦.

(٣) ثعلب: **مجالس ثعلب**١/٨١، وابن جني: **الخصائص**٢/١١.

(٤) سيبويه: **الكتاب**٤/١١٠.

المثال، والأجوف، والناقص، والمضاعف، نحو: إِيجَلُ، وإِخالُ، وإِشقى، وإِعضِ... وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيهًا على كسر عين الماضي"[١].

ويقول ابن منظور (ت٧١١هـ): "وتِعلم بالكسر لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامة العرب، وأما أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوازن، وأزدِ السراة وبعض هذيل، فيقولون: تَعلم، والقرآن عليها. قال: وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تِعلم بالكسر"[٢].

وقد جاءت هذه الظاهرة في رجز لحكيم بن مُعَيَّة الربعي، وهو:

لَوْ قُلْتُ ما في قَوْمِها لَمْ تِيثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسمِ[٣]

أي "لم تأثم" التي صارت بعد كسر حرف المضارعة: "تِئثم"، وخففت الهمزة فصارت: "تيثم"، كما في البيت[٤].

وقد روى ابن جني بيتًا عن أعرابي من بني عقيل، كسر فيه الهمزة في الفعل: "أخاف"؛ فقال: وأنشدني عقيلي فصيح لنفسه:

فَقَوْمي هُمْ تَميمٌ يا مُمارِي وجُوثَةُ ما إِخَافُ لَهُمْ كِثارَا

فكسر الهمزة من: إخاف[٥].

وروى ابن الأنباري بيتًا للمرَّار، كسر فيه التاء من "تعلم" في قوله:

قَدْ تِعْلَمُ الخَيْلُ أَيَّامًا تُطَاعِنُها مِنْ أَيِّ شِنْشِنَةٍ أَنْتَ ابْنُ مَنْظُورِ

وقال بعده: "قال أبو بكر: قال أبي: أنشدنيه أبو جعفر: قد تِعْلَم، بكسر التاء، وقال: هي لغة بني أسد، يقولون: يِعلم وإِعلم ونِعلم، ومثله كثير"[٦].

ويعيد بعض الباحثين المحدثين –ونعني بذلك الدكتور رمضان عبد التواب– أن هذه الظاهرة سامية قديمة، توجد في العبرية، والسريانية، والحبشية، حيث يقول: "والفتح في أحرف المضارعة، حادث في رأيي في العربية القديمة، بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى، وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية

---

(١) الرضي الأستراباذي: **شرح شافية ابن الحاجب**١٤١/١.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**٣٧٨/١٥ (وقي).

(٣) عبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب**٣١١/٢، وسيبويه: **الكتاب**٣٤٥/٢، وابن جني: **الخصائص**٣٧٠/٢.

(٤) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٢٤.

(٥) ابن جني: **المنصف**٣٢٢/١.

(٦) المفضل الضبي: **المفضليات**، ص٢٠.

القديمة. وهناك دليل ثالث على أصالة الكسر في حروف المضارعة، وهو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة كلها"[١].

ويوافقه على هذا الرأي الدكتور عصام نور الدين، فيقول: "إن فتح أوائل الأفعال المضارعة ربما كان نتيجة تطور فريق من العرب، وهو أهل الحجاز ومن وافقهم. وأما بقية العرب الذين ينطقون الأفعال المضارعة مكسورة الأوائل فهم "المحافظون"، مما يعني أنه ليس هناك – في هذه القضية – "لهجة" أو "لهجات" و "لغة فصحى"، بل هناك تطور أصاب نطق أصوات من اللغة العربية نتيجة تطور الناطقين بها. فالتلتلة إذًا تكون هي الأصل، وفتح أوائل الأفعال المضارعة هو الحالة المتطورة التي أنزل بها القرآن الكريم، والتي ساد استعمالها"[٢].

ويتجه الدكتور محمد أسعد النادري إلى هذا الرأي، فيقول: "ونعتقد أن هذا الرأي واقع في محله الصحيح، ومما يؤكد أنك لا تعثر في القراءات المقبولة على قراءة بالتلتلة"[٣]. كما يشير الدكتور عبده الراجحي إلى ذلك قائلًا: "والقراءات التي وجدناها كلها من القراءات الشاذة"[٤]. وذلك في معرض درسه لظاهرة كسر حرف المضارعة. ويضيف عقب ذلك: "والجدير بالملاحظة أن اللغة العبرية تكسر حرف المضارعة في معظم الأوزان.....كما أن لهجاتنا العامية تميل إلى كسر حرف المضارعة نحو: (بِلعب– بِنام– بِصلي– بِستغفر)"[٥].

وهناك من الباحثين من ذهب إلى رأي مضاد لهذا الرأي، فقال: "نرجح أن الأصل في شكل حروف المضارعة هو ما شاع في لهجات الحجاز من الفتح في كل الحالات. وقد انحدر هذا الأصل إلى هذه اللهجات من السامية الأولى، ثم تطور إلى كسر في معظم اللغات السامية، غير أن تطوره في لهجات العرب لم يشمل حالة الياء، لأن الياء المشكلة بالكسر نادرة الشيوع في النطق العربي، ولأن الياء مع الكسر أشق منها مع الفتح، مما قد يتعارض مع حكمة التطور إلى الكسر. لذلك احتفظت معظم القبائل التي تطور في لهجتها شكل حرف المضارعة بفتحه حين يكون ياء"[٦].

---

(١) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٢٥.

(٢) د.عصام نور الدين: **محاضرات في فقه اللغة**، ص١٢٨.

(٣) د.محمد أسعد النادري: **فقه اللغة مناهله ومسائله**، ص١٨٥.

(٤) د.عبده الراجحي: **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص١٣٥.

(٥) **نفسه**، ص١٣٧.

(٦) د. إبراهيم أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١٤٠.

ومما يؤيد أصحاب الرأي الأول، بقاء بعض الأمثلة في العربية الفصحى نفسها، إذ يكسر في الفصحى حرف المضارعة في "إخال" بمعنى "أظن" في كثير من النصوص التي وصلت إلينا.

ومن شواهده قول زهير بن أبي سلمى[١]:

وما أَدْرِي وسَوْفَ إخالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ

وقول أبي ذؤيب الهذلي[٢]:

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ ناصِبٍ وإِخالُ أَنِّي لاحِقٌ مُسْتَتْبِعُ

ويطلق الدكتور رمضان عبد التواب على هذه الظاهرة: "الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة" ومعناه أن الظاهرة اللغوية قبل أن تموت قد تبقى منها أمثلة، تعين على معرفة الأصل[٣].

أما عن استعمال هذه الظاهرة لدى أفراد قبيلة الرفيع، فالظاهرة شائعة بين أوساط القبيلة كبيرهم وصغيرهم، فغالب الأفعال المضارعة المستعملة في الحديث اليومي لا تخلو من كسر حرف المضارعة نحو: بِقرأ، بِلعب، بِكتب، بِقول، تِقرأ، تِلعب، تِكتب، تِقول. نِقرأ، نِلعب، نِكتب، نِقول.

ولكننا نجدهم لا يكسرون همزة المضارعة، فهم لا يقولون: إِكتبُ أو إِقرأُ، بل يفتحون همزة المضارعة خاصة، ويكسرون ما سواها من حروف المضارعة. فهم يقولون: أَكتبُ، أَقْرأ... وهكذا.

٣- العنعنة

تنسب العنعنة إلى قبيلة تميم[٤]، كما في الخبر الذي رواه الجاحظ عن الجرمي، ويبدو أن تميمًا هي التي اشتهرت بهذه الصفة اللغوية، وإن لم تكن هذه الصفة منحصرة فيها، وإنما يشركها فيها قيس، وأسد، ومن جاورهم[٥].

---

(١) زهير بن أبي سلمى: **الديوان**، ص٧٣.

(٢) أبو ذؤيب الهذلي: **الديوان**، ص١٤٧، **وديوان الهذليين**١/٨.

(٣) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٢٦.

(٤) الجاحظ: **البيان والتبيين**٣/٢١٢، وابن منظور: **لسان العرب**٩/٤٤١ (عنن)، وحفني ناصف: **مميزات لغة العرب**، ص١٠.

(٥) السيوطي: **المزهر**١/٢٢١، و**الاقتراح**: ص٤٢٥.

وقد اختلف اللغويون العرب القدامى في تحديد المقصود بهذه الصفة: أهو إبدال العين من الهمزة مطلقًا، أم إبدال العين من الهمزة المبدوء بها فحسب، أم إبدال العين من الهمزة المفتوحة؟

أ- يقول ابن فارس: "أما العنعنة التي تذكر عن تميم فقلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينًا، يقولون: سمعت عَنَّ فلانًا قال كذا، يريدون: أنّ. ورُوي في حديث قَيْلَةَ: تحسب عَنّي نائمة، قال أبو عبيدة: أرادت: تحسب أني، وهذه لغة تميم.

قال ذو الرمة:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجومُ

أراد أأن، فجعل مكان الهمزة عينًا"(١).

وفي اللسان مثل ذلك، قال: "وعنعنة تميم إبدالهم العين من الهمزة، كقولهم: عَنْ يريدون: "أن"، وأنشد يعقوب:

فلا تُلْهِكَ الدُّنْيا عَنِ الدِّينِ واعْتَمِلْ لِآخِرَةٍ لا بُدَّ عَنْ سَتَصيرُها(٢)

ب- وقال السيوطي: "العنعنة، وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم، تجعل الهمزة المبدوء بها عينًا، فيقولون في أنك: عَنَّك، وفي أَسْلم: عَسْلم، وفي أُذُن: عُذُن"(٣).

ج- وقال الفراء: "لغة قريش ومن جاورهم: أَنَّ، وتميم، وقيس، وأسد، ومن جاورهم، يجعلون ألف أَنَّ إذا كانت مفتوحة عينًا، يقولون: أشهد عَنَّك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف"(٤).

أما ثعلب، فإنه وإن لم ينصّ على ذلك صراحة، فإن أمثلته كلها تدور حول "أنَّ" المفتوحة الهمزة؛ إذ يقول: فأما عنعنة تميم، فإن تميمًا تقول في موضع أنّ: عَنَّ، تقول: ظننت عن عبد الله قائم. قال الأصمعي: وسمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجومُ

قال: وسمعت ابن هرمة ينشد هارون الرشيد، وكان ابن هَرْمة رُبِّي في ديار بني تميم:

أَعَنْ تَغَنَّت على ساقٍ مُطَوَّقَةٌ وَرْقاءُ تَدْعو هَدِيلًا فَوْقَ أَعْوادِ(٥)

---

(١) ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة**، ص٣٥، وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**٩/٤١١(عنن).

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**٩/٤٤١ (عنن).

(٣) السيوطي: **المزهر**١/٢٢١، **والاقتراح**، ص٤٢٥.

(٤) أبو منصور الأزهري: **تهذيب اللغة**١/١١١، وابن منظور: **لسان العرب**٩/٤٤١(عنن).

(٥) ثعلب: **مجالس ثعلب**١/٨١، وابن جني: **الخصائص**٢/١١، وابن فارس: **الصاحبي**، ص٣٥.

ومن الأمثلة أيضًا على هذه الظاهرة، قول جِران العَوْد:

فَما أُبْنَ حَتَّى قُلْنَ يا لَيْتَ عَنَّنَا تُرابٌ وعَنَّ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخْسَفُ[1]

وقد رأى الدكتور إبراهيم أنيس في هذا الاختلاف نوعًا من الاضطراب في الرواية، فقال: "ومثل هذا الاضطراب في الرواية ليس له من سبب سوى أنّ استقراء الرواة لأمثلة هذه الظاهرة الصوتية كان ناقصًا، وأنّ الأمر في كل رواية لا يعدو أنْ يكون حكمًا خاصًّا مبنيًّا على مثل خاص سمعه الراوي دون استقراء لباقي الحالات، فاشتراط البدء بالهمزة ، أو أن تكون مفتوحة ليس له ما يبرره من الناحية الصوتية. وإنما الذي يبدو أن يكون أقرب إلى الاحتمال هو أن هذه القبائل، وكلها من البدو، كانت تميل إلى الجهر بالأصوات لتجعلها واضحة في السمع، أيًّا كان موضعها من الكلمة، وبأية حركة تحركت"[2].

ومن جانب آخر يرى الدكتور رمضان عبد التواب أن أغلب الظن بأن تخصيص هذا اللقب بأنّ المفتوحة "تبرير لهذا اللقب الذي وصفت به الظاهرة: العنعنة. والحقيقة أن هذا الإبدال عام في كل همزة، عند تميم ومن جاورهم.

والدليل على هذا قول الخليل بن أحمد الفراهيدي: "والخَبْعُ: الخَبْءُ، في لغة تميم، يجعلون بدل الهمزة عيناً"[3].

ونجد تلك الظاهرة واضحة في بعض الكلمات في لهجة قبيلة الرفيع، سواء في بداية الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها، فمن الأمثلة على وقوعها في بداية الكلمة:

١- عنزروت: أنزروت[4].

٢- عنقليزي: إنجليزي.

٣- عَلَكَ: أَلكَ[5].

ومن الأمثلة على وقوعها في وسط الكلمة:

١- سَعَلَ: سأل، سعال: سؤال، مسعول: مسؤول.

---

(1) أبو منصور الأزهري: **تهذيب اللغة**١١١/١، وابن منظور: **لسان العرب**٤٤١/٩ (عنن).

(2) د.إبراهيم أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١١٠.

(3) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٣٦.

(4) الخفاجي، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، ص٣٥. وهو صمغ شجرة تنبت في بلاد فارس، في طعمه مرارة وله قوة ملزقة للجروح.

(5) أَلكَ الفرس اللجام: عَلَكَهُ. ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**١٨٣/١ (ألك).

٢- قرعان: قرآن.
٣- سعف: سأف.
٤- هيعة: هيئة.

ومن الأمثلة على وقوعها في نهاية الكلمة:

١- فَقَعَ: فقأ.
٢- فجع: فجأً، مفاجعة: مفاجأة.
٣- رَثَعَ: رثأ[١].

ويبدو أن استخدام العين بدلًا من الهمزة في اللهجة العامية يعود إلى سهولة نطق العين لقرب مخرجها من مخرج الهمزة، إذ نطقهم لهذه الكلمات لا يعود لقاعدة معينة أو أوضاع لهجية خاصة، وقد تخلى الكثير من أفراد القبيلة عن هذه الظاهرة – العنعنة– في السنوات الأخيرة، ولعل ذلك يعود إلى شيوع ما يسمى باللهجة البيضاء، وتقارب لهجات المجتمع وانصهارها في بوتقة واحدة، كما لا يمكننا أن نغفل دور الحركة التعليمية والثقافية وأثرها على أبناء القبيلة.

٤- الكشكشة

هذه الظاهرة عند اللغويين، عبارة عن إبدال كاف المؤنثة في الوقف شيناً، أو إلحاقها شيناً.

وتعزى هذه الظاهرة إلى ربيعة ومضر[٢]، كما تعزى إلى بكر[٣]، وبني عمرو بن تميم[٤]، وناس من أسد[٥].

وقد ذكر سيبويه هذين المذهبين من مذاهب العرب في الكشكشة، فقال: "فأما ناس كثير من تميم، وناس من أسد، فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين، وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث، وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف، كان أقوى من أن يفصلوا بحركة... وذلك قولك: إِنَّشِ ذاهبة، ومالشِ ذاهبة،

(١) يقال: فلان رثع بالقوم، أي: حاسهم ، وفي **اللسان**٥/١٣٤: "ورَثَأَهُ يرْثَؤُهُ رثْأً: خلطه. (رثأ).
(٢) ابن جني: **الخصائص**٢/١١، والسيوطي: **المزهر**١/٢٢١.
(٣) ابن دريد: **جمهرة اللغة**١/١٥٣.
(٤) سيبويه: **الكتاب**٤/١٩٩، وعبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب**٤/٥٩٤.
(٥) سيبويه: **الكتاب**٤/١٩٩، وابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة**، ص٣٥.

يريد: إنكِ ومالكِ... وقوم يلحقون الشين، ليبينوا بها الكسرة في الوقف، كما أبدلوا مكانها للبيان؛ وذلك قولهم: أعطيتكِشْ، وأكرمتكِشْ، فإذا وصلوا تركوها"[1].

ويفهم من كلام سيبويه (ت١٨٠هـ)، أن الكشكشة خاصة بكاف المؤنث في الوقف، وإن كانت أمثلته في إبدالها شينًا؛ وهي: "إنَّشِ ذاهبة" و"مالَشِ ذاهبة" لا تصلح فيما يبدو إلا للوصل[2].

أما شيخ سيبويه، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، فالكشكشة عنده زيادة شين بعد كاف التأنيث، كقولهم: عليكش، وإليكش[3].

ومن الشواهد التي أوردها اللغويون على إبدال كاف المؤنث شينًا في الوقف؛ قول رؤبة:

تَضْحَكُ منِّي أَنْ رَأَتْنِي أَحْتَرِشْ
ولَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتَ عَنْ حِرِشْ
عَنْ واسِعٍ يَغْرَقُ فيه الْقَنْفَرِشْ[4]

والشاهد فيه قوله: "عن حرش"، يريد: "عن حِرِكْ"، ومن الواضح أن الشاهد لا يوافق تعريف الخليل للكشكشة، إذ لم تزد الشين فيه بعد الكاف، بل أبدلت الكاف شينًا في الوقف.

أما المبرد فيرى أن الكشكشة هي إبدال كاف المؤنث شينًا في الوقف، حيث يقول: "فإن بني عمرو بن تميم إذا ذكرتْ كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلتْ منها شينًا، لقرب الشين من الكاف في المخرج، وأنها مهموسة مثلها، فأرادوا البيان في الوقف، لأن في الشين تفشيًا، فيقولون للمرأة: جعل الله لك البركة في دارِشْ، ويحكِ مالِشْ. والتي يدرجونها يدَعونها كافًا، والتي يقفون عليها يبدلونها شينًا"[5].

ولكن هناك شواهد كثيرة على قلب كاف المؤنث شينًا في الوصل كذلك، منها قول مجنون ليلى:

---

(1) سيبويه: **الكتاب**٤/١٩٩-٢٠٠.

(2) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٤٢.

(3) الخليل بن أحمد: **العين**٥/٢٦٩.

(4) الخليل بن أحمد: **العين**٥/٢٦٩، وابن منظور: **لسان العرب**١٢/١٠١ (كشش).

(5) المبرد: **الكامل في اللغة والأدب**٢/٧٦٥، وعبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب**١١/٤٦١.

فَعَيْناشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا وَلَكِنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ[1]

وقول الراجز:

يا دَارُ حُيِّيتِ وَمَنْ أَلَـــمَّ بِـــــشْ
عَهْدِي وَمَنْ يَحْلُلْ بِواديشِ يَعِـــشْ[2]

ومن شواهد القلب في الوصل، قراءة من قرأ: "قَدْ جَعَلَ رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيًّا"، لقوله تعالى: "قد جعل ربك تحتك سريا"[3]، وكذلك قراءة من قرأ: " إِنَّ اللهَ اصْطَفَاشِ وطَهَّرَشِ" لقوله تعالى: "إن الله اصطفاك وطهرك"[4].

وهناك شواهد رواها اللغويون، قلبت فيها الكاف شيناً، في غير كاف المؤنث، مثل قول الراجز:

عَلَيَّ فيما أَبْتَغِي أَبْغِيـــــشِ
بَيْضَاءَ تُرْضِينِي وَلا تُرْضِيشِ
وتَطَّبِـــي وُدَّ بَنِي أَبِيـــشِ
إِذا دَنَوْتِ جَعَلَتْ تُنْـــــئِيشِ
وَإِنْ نَأَيْتِ جَعَلَتْ تُدْنِيـــــشِ
وَإِنْ تَكَلَّمْتِ حَثَتْ فِي فِيـــشِ
حَتَّى تَنِقِّي كَنَقِيقِ الدِّيـــــشِ[5]

أما عن زيادة الشين بعد الكاف، فلا يوجد شواهد على ذلك، ولكن ما ورد لا يعدو أن يكون نوعًا من التمثيل نحو: بِكِشْ، وعليكِشْ، ورأيتكشْ[6].

وما يهمنا من الكشكشة هو اعتبارها الأساس الذي بني عليه النطق الحالي لكاف المؤنثة، "إذ أن هذه الكاف لم تلحق بسين أو شين، كما ظنوا وإنما تحولت إلى صوت

---

(1) ابن جني: **سر صناعة الإعراب**٢٠٦/١، وابن يعيش: **شرح المفصل**٨٤/٩، وابن منظور: **لسان العرب**١٠١/١٢ (كشش).

(2) أبو الطيب: **الإبدال**٢٣١/٢.

(3) سورة مريم: الآية٢٤.

(4) سورة آل عمران: الآية٤٢. ينظر: الثعالبي: **فقه اللغة**، ص١٧٢، وابن يعيش: **شرح المفصل**٨٤/٩، البلوي أبو الحجاج يوسف بن محمد: **ألف باء**٤٣١/٢.

(5) ابن جني: **سر صناعة الإعراب**٢١٦/١، وعبد القادر البغدادي،: **خزانة الأدب**٤٦١/١١، وابن منظور: **لسان العرب**١٠١/١٢ (كشش).

(6) السيوطي: **المزهر**٢٢١/١.

من الأصوات المزدوجة، المسماة باللاتينية: Affricata "[١]، فقد "وصل العلماء في مقارنتهم اللغة السنسكريتية، باللغتين اليونانية واللاتينية، إلى قانون سمَّوه: (قانون الأصوات الحنكية)، في أواخر القرن التاسع عشر، ولاحظوا أن أصوات أقصى الحنك، كالكاف والجيم الخالية من التعطيش، تميل بمخرجها إلى نظائرها من أصوات أمامية، حين يليها صوت لين أمامي كالكسرة، لأن صوت اللين الأمامي في مثل هذه الحالة، يجتذب إلى الأمام قليلًا، أصوات أقصى الحنك، فتقلب إلى نظائرها، من أصوات وسط الحنك"[٢].

ويواصل الدكتور إبراهيم أنيس الحديث معلقًا على هذه الظاهرة: "وهذا الصوت الذي قد يخيل إلى بعض السامعين أنه مكون من صوتين، ليس في الحقيقة إلا صوتًا واحدًا كما برهنت التجارب الحديثة في علم الأصوات، ويسمى المحدثون هذا الصوت وأمثاله (Affricative). ويتكون هذا الصوت الواحد من عنصرين: أولهما ينتمي إلى الأصوات الشديدة وهو ما يشبه التاء وثانيهما إلى الأصوات الرخوة وهو ما يشبه الشين"[٣].

ويستنتج الدكتور إبراهيم أنيس مما تقدم أن "هذا الصوت هو نفس ما سمعه القدماء في تلك الظاهرة التي سموها (الكشكشة)، كما أنه هو نفس الصوت الذي لا نزال نسمعه في بعض اللهجات الحديثة بمصر، مثل لهجة بلدتي شرويدة وزنكلون وما حولهما من مديرية الشرقية، حين ينطقون بمثل هاتين الكلمتين: كلب، كتاب، ويبرر قلب الكاف إلى هذا الصوت أن يليها كسرة أو فتحة مرققة "أي صوت لين أمامي" يجتذب مخرجها إلى وسط الحنك. كذلك لا تزال تسمع هذه اللهجة في بعض جهات العراق وفلسطين وسوريا ولا سيما البدو"[٤].

ويرجح الدكتور إبراهيم أنيس فيقول: "والذي يجعلنا نرجح أن ما سمعه الرواة ليس "شينًا" وإنما هو "تْش"، شيوع تلك الظاهرة في اللهجات العربية الحديثة على صورة "تْش". ولا يعقل أنها كانت في اللهجات القديمة "شينًا" ثم تطورت في اللهجات الحديثة إلى "تْش"، فليس مثل هذا ما يبرره التطور الصوتي. ولو قد روي لنا أن اللهجات

---

(١) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٤٤.

(٢) د.إبراهيم أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١٢٣.

(٣) **نفسه**، الصفحة نفسها.

(٤) **نفسه**، ص١٢٤.

القديمة كانت تنطق "تْش"، ثم رأينا اللهجات الحديثة تنطق بها "شيناً"، لقبلنا هذا واعتبرناه تطوراً"[١].

ويقول الدكتور رمضان عبد التواب معلقاً على ذلك: "وهذا معناه أن الكاف المكسورة، تتحول في هذه اللهجات إلى صوت مزدوج، هو: "تْسْ" وهذه هي الكسكسة، أو "تْشْ" وهذه هي الكشكشة. والصوت الأول يوجد في الألمانية ف يمثل: Leipzig "ليبتسج". والثاني يوجد في الإنجليزية، في مثل: children بمعنى: أولاد"[٢].

ويقول البلوي أبو الحجاج يوسف بن محمد (٦٠٤هـ): "ومن العرب من يلفظ بهذه الكاف، بين الجيم والشين، وذلك من اللغات المرغوب عنها، لما لم يتهيأ له أن يفرد الجيم، ولا الشين"[٣].

وما تزال الكشكشة مسموعة في الكويت وجنوبي العراق والبحرين، وبعض قرى محافظة الشرقية في مصر، حيث نسمعهم يقولون في الكويت: كتابتْش، رأيتْش، وجهة نظرتْش، عملتْش... إلخ. كما يقولون في الشرقية في مصر: " (تْشَلْب) في (كلب) مثلاً"[٤].

وظاهرة الكشكشة بصورتها الحديثة ونطقها الحالي منتشرة وشائعة في الحديث والخطاب اليومي بين أفراد قبيلة الرفيع، حيث نلاحظ أن الكاف المؤنثة لا تنطق كافاً مكسورة، ولكنها تنطق حسب ما ذكر آنفاً بصوت قريب من حرف الـ (H) في اللغة الإنجليزية.

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض الكلمات التي تشتمل على هذه الظاهرة:

- كيف حالتْش؟ أي: كيف حالكِ؟
- وينتْش؟ أي: أين أنت؟
- ارجعي إلى بيتتْش. أي: ارجعي إلى بيتكِ.
- احرصي على عملتْش. أي: احرصي على عملكِ
- اهتمي بزوجتْش. أي: اهتمي بزوجكِ.
- راقبي عيالتْش. أي: راقبي عيالكِ.

---

(١) **نفسه**، ص١٢٥.

(٢) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٤٦.

(٣) البلوي أبو الحجاج يوسف بن محمد: **ألف باء**٢/٤٣٢.

(٤) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٤٦.

٥- **العجعجة:** هي صفة لغوية منسوبة إلى قبيلة قضاعة[١].

والعجعجة لغة: مصدر عجعج أي صوّت، ومضاعفته دليل على تكراره، ورجل عجعاج بجباج إذا كان صياحًا[٢].

والمراد بالعجعجة في اصطلاح اللغويين: إبدال الياء جيمًا في الوقف[٣].

ومما يسوغ هذا الإبدال أن الياء والجيم متحدتان في المخرج، وهو الغار، أو سقف الحنك الصلب، وأنهما مجهورتان، أي أن الأوتار الصوتية تهتز معهما[٤].

وقد أشار سيبويه إلى سبب هذا الإبدال، فقال: "وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفيفة، فأبدلوا في موضعها أبين الحروف، وذلك بقولهم: هذا تميمِج، يريدون: تميمي، وهذا عَلِج يريدون: علي. وسمعت بعضهم يقول: عَرَبانِجّ، يريد: عَرَباني.

وحدثني من سمعهم يقولون:

خالي عُوَيفٌ وأبو عَلِجّ الْمُطْعِمانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِجّ

وبِالْغَداةِ فِلَقَ الْبَرَنْجّ

يريد: بالعَشِيِّ، والبَرْنِي. فزعم أنهم أنشدوه هكذا"[٥].

ويبدو أن العجعجة ليست محصورة في قضاعة، حيث يقول البغدادي في شرحه لشواهد شافية ابن الحاجب:

"وأنشد بعده، وهو الشاهد الخامس بعد المائة: ، وهو من شواهد سيبويه:

خالي عُوَيفٌ وأبو عَلِجّ الْمُطْعِمانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِجّ

وبِالْغَداةِ فِلَقَ الْبَرَنْجّ يُقْلَعُ بالودِّ وبِالصِّيصِجّ

على أن بعض بني سعد يبدلون الياء، شديدة كانت أو خفيفة، جيمًا في الوقف، كما في قوافي هذه الأبيات. فإن الجيم في أواخر ما عدا الأخير بدل من ياء مشددة، وأما الأخير فالجيم فيه بدل من ياء خفيفة"[٦].

---

(١) السيوطي: **المزهر**١/٢٢٢، وابن منظور: **لسان العرب**٩/٥٤.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**٩/٥٣. (عجج).

(٣) سيبويه: **الكتاب**٤/١٨٢.

(٤) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٣٢.

(٥) سيبويه: **الكتاب**٤/١٨٢.

(٦) عبد القادر البغدادي: **شرح شواهد شافية ابن الحاجب**٤/٢١٢.

ولم تقيد الياء بالتشديد، وإن كانت الياءات في الأبيات التي استشهد بها مشددة. وقد نص على تشديد الياء السيوطي، فقال: "ومن ذلك: العجعجة في لغة قضاعة، يجعلون الياء المشددة جيمًا، يقولون في تميميّ: تميمجّ"(١).

ولكن الباحث في كتب اللغة، يجد أمثلة كثيرة، أبدلت فيها الياء المخففة جيمًا، يقول ثعلب: " أبدلت من الياء الجيم في التشديد؛ لقرب مخرجها، ولا بأس أن تجيء في الياء المخففة، مثل: حجتي، وأنشد:

يا ربِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتج فلا يَزالُ شاحِجٍ يأْتيكَ بِجّ"(٢).

يريد هذا الراجز: حجتي، ويأتيك بي. وكلها أمثلة لياء المتكلم، وهي ليست ياء مشددة.

وقال أبو عمرو: "وهو يقلبون الياء الخفيفة أيضًا إلى الجيم، قال الفراء: وذلك في بني دبير، من بني أسد خاصة"(٣).

وروي عن أبي عمرو أنه قال: "قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟ فقال: فُقَيْمِجّ. قال: من أيهم؟ فقال: مُرِّجّ، يريد: فُقيمي، ومُرِّي"(٤).

وروي عن الفراء قوله: إنها "لغة لطيء. وأنشد:

نِعمَّا وَلدَت رَضْوى لزَبّانَ بنِ كِنْدِجٍّ
وحَوْصاءَ ورألان لَذيْ دَلّا على الحَجِّ

أراد: ابن كندي، والذي يريد: الذين. دلا على الحجّ، أي: على الحيّ، أي: بشرفهما نبّها على حيَّيهما"(٥).

وجملة القول أن العجعجة ليست صفة مختصة بقضاعة وحدها، بل هي موجودة في بني سعد، وبني أسد، وبني حنظلة، وطيء.

والعجعجة على صورتها هذه ليست موجودة في قبيلة الرفيع الهوازنية القيسية، ولكن الملاحظ هو إبدالهم الجيم ياءً، وكما يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "لا نعجب حين

---

(١) السيوطي: **المزهر** ٢٢٢/١، **والاقتراح**، ص٤٢٦.

(٢) ثعلب: **مجالس ثعلب** ١١٧/١، وابن قتيبة: **الشعر والشعراء** ١٠٢/١.

(٣) الإبدال: **أبو الطيب اللغوي** ٢٠٦/١.

(٤) نفسه ٢٥٩/١.

(٥) أبو الطيب اللغوي: **الإبدال** ٢٥٨/١.

نرى الصوتين، يتبادلان في اللهجات العربية القديمة والحديثة، فهذه هي "العجعجة" عند قضاعة، وهي إبدال الياء جيمًا. وهناك عكس هذه الظاهرة، وهو إبدال الجيم ياء"[١].

فقد روي أن "بني تميم يقولون في : "الصهريج"، وفي جمعه: "الصهاريج"، وهو الذي يجتمع فيه الماء: "الصهريّ والصهاريّ"[٢].

وروى أبو زيد أن بعض بني تميم قال: "شيرة" للشجرة.[٣] وعلى ذلك أنشدت أم الهيثم:

إذا لَمْ يَكُنْ فِيكُنَّ ظِلٌّ ولَا جَنىً فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ شِيرَاتِ[٤]

تريد: شجيرات.

وهذه الظاهرة –قلب الجيم ياء– أي عكس العجعجة، تنتشر في العصر الحالي في بعض بلدان الخليج العربي لا سيّما الكويت، وكذلك في جنوب العراق، إذ يقولون في "مسجد" مثلًا: "مَسْيِد"، وفي "دجاج" : "دياي"، وهكذا[٥].

وكذلك ينطق أفراد قبيلة الرفيع الجيم ياء، حيث يقلبون الجيم ياء، فالجيم عندهم ياء غالبًا، ويندر استعمالهم للجيم في كلامهم وألفاظهم اليومية، وفيما يأتي نماذج من الكلمات التي تقلب فيها الجيم ياء:

- إشْيَرة: شجرة.
- ريّال: رجّال.
- يِمل: جمل.
- مَسْيِد: مسجد.
- دياي: دجاج.
- يَمر: جمر.
- يابر: جابر.
- يبر: جبر.
- ياسر: جاسر.
- يِد: جَد.

---

(١) د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٣٢.

(٢) ابن السكيت: **القلب والإبدال**، ص٢٩، وأبو الطيب اللغوي: **الإبدال**١/٢٦١.

(٣) ابن السكيت: **القلب والإبدال**، ص٢٩، وأبو الطيب اللغوي: **الإبدال**١/٢٦١.

(٤) أبو الطيب اللغوي: **الإبدال**١/٢٦١.

(٥) ينظر: د.رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٣٣.

- بِدة: جدة.
- يمد: جَمَدَ.
- يامد: جامد.
- يسْر: جسْر.
- فَرَيْ: فرج.
- مايد: ماجد.
- ياهل: جاهل.

وغيرها من الكلمات الأخرى.

ويمكننا القول بعد استعراض الظواهر اللغوية الشائعة في لهجة قبيلة الرفيع؛ أن بعض هذه الظواهر قد انتقلت إليها من خلال الهجرات، والانتقال من مكان إلى آخر مختلف بسماته اللغوية، فمن خلال الجوار الجغرافي وتعاقب الأجيال وكثرة الاحتكاك اللغوي، يحدث التأثير والتأثر المتبادل.

خامسًا- الخاتمة والنتائج

حاول البحث أن يقدم عرضًا لبعض الظواهر اللغوية القديمة لا سيما الظواهر المشتركة بين لهجات القبائل العربية القديمة وبين لهجة قبيلة الرفيع التي يمتد عمود نسبها إلى هوازن القيسية، واستعرض في بداية كل ظاهرة على البعد اللغوي التاريخي، ثم تطرق إلى آراء العلماء المحدثين في تلك الظواهر، وفي خاتمة كل مسألة بيّن البحث الظاهرة اللغوية لدى قبيلة الرفيع، وفيما يأتي إيجاز بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

١- الظواهر اللغوية قديمة قدم اللغة، ومن الصعوبة بمكان حصر بداية الاختلاف اللهجي بين القبائل العربية.

٢- الظواهر اللغوية الصوتية في العربية مختلفة متنوعة فمنها العنعنة، والكشكشة، والكسكسة، والاستنطاء، والطمطمانية، والتلتلة، والشنشنة، والعجعجة.... إلخ.

٣- الفصحى ليست لغة قريش، ولكنها لغة منتخبة مختارة لا شعوريًا من لغات القبائل العربية، وحدث ذلك نتيجة الاحتكاك في مواسم الحج والتجارة، والأسواق الأدبية المختلفة، وغيرها.

٤- لكل تجمع قبلي أو مدني أو قروي أو حضري لهجة خاصة به، وتنشأ تلك اللهجة من خلال تعارف ذلك المجتمع على محددات عامة لطريقة الكلام، والأسلوب الذي تلفظ به الكلمات، ونظرًا لتعاقب السنوات والأجيال يصل ذلك التجمع إلى منظومة لغوية مشتركة خاصة به.

٥- جاء مصطلح اللهجة في استخدامات بعض القدماء بمصطلح اللسان، بينما استخدم آخرون مصطلح اللغة وهم يعنون به اللهجة.

٦- إن دراسة اللهجة لا تأتي ضمن نطاق تشجيع القوميات أو نصرة العاميات، ولكنها تشتمل على فوائد جمة، كتفسير بعض القضايا اللغوية، وتفسير كثير من القراءات القرآنية، كما أنها تفسر كثيرًا من اللهجات الحديثة.

٧- الاستنطاء هو جعل العين الساكنة نونًا، إذا جاورت الطاء، ولكنه لم يأت إلا بمثال واحد، وهو "أنطى" بدلًا من: "أعطى"، وهي ظاهرة ما زالت شائعة حتى اليوم في عدد من الأقاليم العربية كالعراق، وفلسطين، وصحارى مصر.

٨- تنتشر ظاهرة الاستنطاء انتشارًا واسعًا في قبيلة الرفيع، وكذلك من يشترك معها من القبائل في أواصر القربى أو الجوار الجغرافي، وتلاحظ في الحوار اليومي لا سيما بين الكبار.

٩- يكسر أبناء قبيلة الرفيع حروف المضارعة (الياء، التاء، النون) فيما يسمى بظاهرة التلتلة، ولكنهم لا يكسرون همزة المضارعة.

١٠-في ظاهرة العنعنة يظهر أن استخدام العين بدلًا من الهمزة في اللهجة العامية يعود إلى سهولة نطق العين لقرب مخرجها من مخرج الهمزة، إذ نطقهم لهذه الكلمات لا يعود لقاعدة معينة أو أوضاع لهجية خاصة.

١١- لقد ترك أغلب أفراد قبيلة الرفيع العنعنة في السنوات الأخيرة، ويعود سبب ذلك إلى شيوع ما يطلق عليه اللهجة البيضاء، وانصهار لهجات المجتمع وذوبانها في لهجة واحدة، ولا ينسى دور التعليم والتطور الثقافي في ذلك.

١٢- تطورت ظاهرة الكشكشة من صورتها القديمة حتى وصلت إلى نطقها الحالي الذي يستبدل الكاف المؤنثة المكسورة بصوت قريب من حرف الـ (H) في اللغة الإنجليزية.

١٣- قلب الجيم ياء- عكس العجعجة- تسمع حاليًا في بعض بلدان الخليج العربي لا سيّما الكويت، وكذلك في جنوب العراق.

١٤- أبناء قبيلة الرفيع ينطقون الجيم ياء غالبًا، ويندر استعمالهم لحرف الجيم في أحاديثهم اليومية.

سادسًا: المراجع

١- د. إبراهيم أنيس: **في اللهجات العربية**، دار الإنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٠م.

٢- د.إبراهيم السامرائي: **دراسات في اللغة**، بغداد، د.ط، ١٩٦١م.

٣- د.إبراهيم السامرائي: **في اللهجات العربية القديمة**

٤- إبراهيم مدكور وآخرون: **المعجم الوسيط**، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٥م.

٥- ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: د.محمود الطناحي، القاهرة، د.ط، ١٩٦٥م.

٦- ابن جني: **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٧- ابن جني: **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.

٨- ابن حزم الأندلسي: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٦، ٢٠١٣م.

٩- ابن دريد الأزدي: **جمهرة اللغة**، تحقيق: كرنكو، حيدر آباد الدكن بالهند، د. ط، ١٣٥١ه.

١٠- ابن السكيت: **القلب والإبدال**، نشر هفنر، بيروت، ١٩٠٣م.

١١- ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق: أحمد صقر، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ط مصورة.

١٢- ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

١٣- ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩م.

١٥- ابن يعيش: **شرح المفصل**، تحقيق: د.إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط٢، ٢٠١٥م.

١٦- أبو ذؤيب الهذلي، **الديوان**، تحقيق: سوهام المصري، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٧- أبو الطيب اللغوي، **الإبدال**، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، د.ط، ١٩٦٠م.

١٨- أبو منصور الأزهري: **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة، د.ط، ١٩٦٧م.

١٩- الأعشى ميمون بن قيس: **ديوان الأعشى الكبير**، تحقيق: د.محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٢٠- ألف باء: **أبو الحجاج البلوي**، القاهرة، د.ط، د.ت.
٢٢ - الثعالبي: **فقه اللغة وسر العربية**، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ط، د.ت.
٢٣- ثعلب، **مجالس ثعلب**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، د.ط، ١٩٦٠م.
٢٤- الجاحظ: **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.
٢٥- الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.
٢٦- حفني ناصف: **مميزات لغة العرب**، القاهرة، د.ط، ١٩٥٧م.
٢٧- الخليل بن أحمد الفراهيدي: **العين**، تحقيق: عبد الله درويش، بغداد، د.ط، ١٩٦٧م.
٢٨- ديوان الهذليين، تحقيق: عبد الستار فراج، القاهرة، ١٩٦٥م،
٢٩- الرضي الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد الزفزاف وآخرين، القاهرة، د.ط، ١٣٥٦ه.
٣٠- د. رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٩٩٩م.
٣١- الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: د. حسين نصار، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ط١، ١٩٦٩م.
٣٢- زهير بن أبي سلمى، **الديوان**، القاهرة، ١٩٤٤م.
٣٣- الزمخشري، **الفائق** في غريب الحديث، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، د.ط، ١٩٤٨م.
٣٤- الزمخشري: **الكشاف**، القاهرة، د.ط، ١٩٤٨م.
٣٥- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٣٦- السيوطي: **الاقتراح**، تحقيق: د.محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦م.
٣٧- السيوطي: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٩٨٧م.

٣٨- شام رابين، **اللهجات العربية الغربية**، ترجمة: د.عبد الرحمن أيوب، منشورات جامعة الكويت، ط١، ١٩٨٦م.

٣٩- شهاب الدين الخفاجي: **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، القاهرة، د.ط، ١٣٢٥ه.

٤٠- ماريو باي: **أسس علم اللغة**، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٩، ٢٠١٤م.

٤١- المبرد: **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: د.محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٤م.

٤٢- د. محمد إبراهيم الحمد: **فقه اللغة**، إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١، ٢٠١٣م.

٤٣- د. محمد أسعد النادري: **فقه اللغة مناهله ومسائله**، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٤- المفضل الضبي: **المفضليات بشرح الأنباري**، تحقيق: لايل، بيروت، د.ط، ١٩٢٠م.

عباس العزاوي: **عشائر العراق**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.

٤٥- د.عبد الرحمن أيوب: **العربية ولهجاتها**، القاهرة، د.ط، ١٩٦٨م.

٤٦- عبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.

٤٧- د.عبده الراجحي: **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٩م.

٤٨- د.عصام نور الدين: **محاضرات في فقه اللغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٩- د.علي عبد الواحد وافي: **فقه اللغة**، دار نهضة مصر، ط٨، ٢٠١٥م.

٥٠- القرطبي: **جامع البيان في تفسير القرآن**، القاهرة، د.ط، ١٩٦٧م.